

## شعر وقصيدة



• السيد محمد رضا القزويني

بمناسبة الذكرى المباركة لميلاد

عقيلة الهاشميين،

السيدة زينب الكبرى

وُلدت كما يُشرق الكوكب

فأُمُّ ثَباہي وَيَزْهَو أَبُ

علي وفاطمة انجَبَاكِ

عَيْنَا من الخير لَا يَنْصُبُ

وجاءَ بِكِ جَدُّكِ المصطفى

ليختار لاسمكِ مَا يُعْجِبُ

فقال: وَلَسْتُ كما تَعْلَمَا

نِ اسْبَقُ رَبِّي بما يَنْسِبُ

وهذا أَخِي جبرئيل أتَى

بأمر من الله يُسْتَعْدَبُ

يقول إلهك رَبُّ الجلال:

تَقَبَّلْتَهَا واسمها زينب

وكَفَّلْتَهَا بِأخيها الحسين

ويوم يَغُرُّ به المَشْرَبُ

لِتَحْمَلَ أعباءه كالليوث

فيسري بِأطفاله المَرْكَبُ

أسارى إلى الشام من كربلا

ء وسوط على ظهرهم يلهُبُ

أقائدَةُ الركب يا زينب

تَعْنَى بك الشرق والمغربُ

حَطَبْتَ فدوى بسمع الزما

ن صوت إلى الآن يُسْتَرْهَبُ

أخاف الطغاة على عرشهم

فظنّوا عَلَيَّ بدأ يخطُبُ

وأسقطتْ قبل فناءه يزيد

وضاق على رأيه المَذْهَبُ

وولّت أُمِّيَ مدحورة

و ما ظل ذكر لهم طَيِّبُ

وأنتِ التي كُنْتَ مأسورةٌ

وما لكِ في الشام مَن يُنْسَبُ

لكِ اليوم هذا الندى والجلا

ل مثالا لأهل النُهي يُضْرَبُ

وقبرٌ يطوف به اللاندو

نَ رَمَزاً و ما عنده يُطَلَّبُ

مناراً يُشِعُّ بأفق السماء

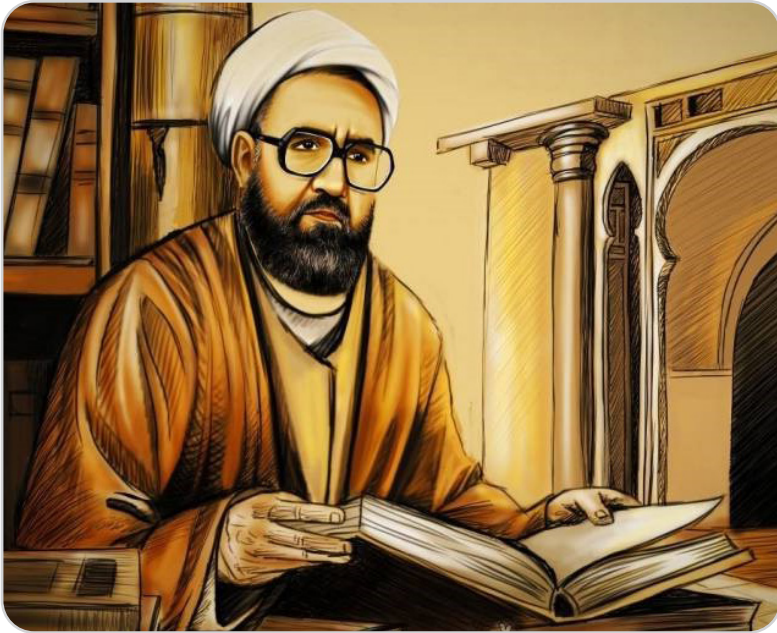
فَيُعْلِنُها: هذه زينب

نصيحة نفسية



من لا يجازف لا يتطور، ومن لا يجزّب لن يعرف، ومن استجاب للخوف كبّله، ومن انتظر الخوف أن يزول ليبدأ قلن يبدأ أبداً، ومن انتظر شيئاً أن ينقذه أو يغير وضعه فسيبقى مكانه، ومن انتظر أن يستعد تماماً لينجز فلن ينجز شيئاً. الحياة ناقصة والإنسان ناقص ابداً على أية حال.

• محمّد علي آذرشب



وتجارت الكلمة وعلى المهزومين نفسياً عُرف بدعوته الفكرية والأخلاقية والتربوية، لكنه مثل سائر العاملين المتلزمين المخلصين كان يؤكد على ضرورة إعداد القوة اللازمة للمعركة العنيفة ضد الباطل. وجاء هذا التأكيد واضحاً في قوله:

"وفي الوقت الذي يكون فيه منكم - معشر الأخوان المسلمين - ثلاثمائة كتيبة قد جهزت كل نفسها روحياً بالإيمان والعقيدة، وفكرياً بالعلم والثقافة، وجسدياً بالتدريب والرياضة. في هذا الوقت طالبوني بأن أخوض بكم لحاج البحار، وأقتحم بكم عنان السماء، وأغزو بكم كل عنيد جباً، فإنني فاعل إن شاء الله.."

وهذا المفكر المسلم أبو الأعلى المودودي يشير إلى عمق الاكتفاء بأسلوب الوعظ والإرشاد فيقول: "يصبح من العبت الدعوة إلى الإسلام على طريقة التبشير المسيحي. ولو طبعت ملايين النشرات تدعو إلى التمسك بالإسلام وتصيح بالناس إلى (اتقوا الله) صباحا مساء، لما كانت ذات فائدة تذكر، إذ ما هي الفائدة العملية التي ستنتجم عن تأكيد أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان وأن فوائده ومزاياه ليس لها مثيل عن طريق القلم والخطابة؟! إن حاجة العصر تتطلب إبراز هذه المزايا بصورة عملية في عالم الواقع.. إن مشاكل العالم المادية لن تحل بمجرد القول بأن الإسلام يملك حلها. إن قيمة الإسلام الذاتية لا بد وأن تبرز إلى الوجود في هيئة نظام عملي مهيمن يلمس الناس آثاره ويجنون ثماره..

إننا نعيش في عالم يقوم على الصراع والكفاح. والخطابة والوعظ لن تفلح في تغيير مجراه، ولكن الكفاح النائر وحده هو الذي يستطيع ذلك..". والمودودي لا يريد أن يستهين طبعاً بدور الكلمة في الدعوة إلى الله، وهو الكاتب والواعظ والخطيب، بل يرد على الذين يقنعون أنفسهم بالاكتفاء بالكلمة، إنه بعبارة أخرى يرد على

المصدر: ثقافتنا - العدد ٦



المحور الأول: الدراسات والتوثيق والتأليف والتحقيق.  
المحور الثاني: التعاون العلمي والعلاقات الثقافية.  
المحور الثالث: المشاريع الاستراتيجية.

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

# الشهيد مطهري وإحياء الفكر الإسلامي

"أصول الفلسفة وطريقة الواقعية"، "لا أدعي طبعاً أن الموضوعات التي تناولتها في كتاباتي كانت من أهم الموضوعات، ولكنني أستطيع أن أدعي بأنني لم أتجاوز نطاق حل المسائل المستعصية في الفكر الإسلامي وعرض المفاهيم على حقيقتها بقدر الإمكان، وإن لم تستطع هذه الكتابات أن تحول دون الانحرافات على الصعيد العملي، فلعلها تستطيع أن تقف بوجه الانحرافات الفكرية وخاصة في المجالات التي يتذرّع بها أعداء الإسلام. وفي هذا المجال حاولت، حسب تشخيصي رعاية الأولويات".

الأستاذ مطهري وجد أن مهمته الأولى هي تقديم الإسلام بلسان العصر، أو بعبارة أخرى الجمع بين "الأصالة" و"المعاصرة"، وبدون ذلك فإن الاتجاه الفكري في المجتمع الإسلامي سيتخذ أحد سبيلين: إما التوقع والتخلف والابتعاد عن روح العصر، وإما تحريف الإسلام باسم التقدمية والبروتستانتية، وإلى هذا يشير الأستاذ الشهيد في تحذيره رواد النهضة الإسلامية إذ يقول:

"أنا باعتباري فرداً أحس بمسؤوليتي الإلهية أوجه تحذيري إلى زعماء النهضة الإسلامية العظام، وأتم الحجة بيني وبين رب العالمين وأقول لهم: إن نشر الأفكار الغربية والتقاطها باسم الفكر الإسلامي بعد إضفاء الطابع الإسلامي عليها، سواء كان ذلك عن سوء نية أو عدم سوء نية، خطر يهدد كيان الإسلام."

"طريقة مواجهة هذا الخطر لا تتمثل في المنع والحظر، وهل يمكن منع العطشى المتلهفين إلى الماء من تناول الماء بحجة أنه ملوث؟! إنها مسؤولياتنا التي تفرض علينا أن نقدم كتباً بلغة العصر في الحقول الإسلامية المختلفة، لو أننا عرضنا ماء قراحاً سلسبيلاً بالمقدار الكافي لما اتجهوا إلى الماء الملوّث...".

"طريق المواجهة هو عرض المدرسة الإسلامية بشكل صحيح في كل المجالات وبلغة العصر. حوزاتنا العلمية التي تموج اليوم بالنشاطات الاجتماعية يجب أن تعي مسؤوليتها العظيمة العلمية والفكرية. يجب أن تضاعف أعمالها العلمية والفكرية عشر مرات. يجب أن تعلم أن الاختصار على الدراسات الفقهية والأصولية الرسمية لا يلبّي حاجات الجيل المعاصر".

وهكذا يلخص الأستاذ مطهري نشاطه الفكري والثقافي لإحياء الدين في المجتمع، ونجد مصداق ذلك فيما كتبه الأستاذ من مقالات وألقاه من محاضرات ودوّنه من كتب. فهو قد جمع أولاً بين مختلف احتياجات المجتمع الفكرية، ابتداءً بالفلسفة الإسلامية المعقّدة التي طرحها من خلال تعليقه على كتاب: "أصول فلسفه وروش رئاليسم" =

الشهيد مطهري واجه في عملية الإحياء مشكلتين: الأولى، مشكلة الفئة المتحركة من الشباب والمثقفين الذين يتشبعون بأفكار الغرب ليبراليها واشتراكيها، ويحملون نظرات سلبية قاتمة عن الدين وعلماء الدين وكتب الدين. والثانية، مشكلة الفئة الجامدة الهامدة من المسلمين الإيرانيين التي تفتقد كل تحرك، وترى بأم أعينها ما يضحّ به المجتمع المسلم من فساد وانحراف، غير أنها تكل الأمر إلى الله! وتنتظر الفرج الغيبي!

أهم ما نهض به الشهيد مطهري هو مكافحة الانحرافات الفكرية كققدمة ضرورية لإحياء الدين في المجتمع، وهذا ما يؤكد عليه الإمام الخميني: "في نعيه الشهيد مطهري إذ قال: "مطهري كان لي ولداً عزيزاً وللحوزات العلمية الدينية سنداً قوياً، وللشعب والبلد خادماً معطاء.. وما يجب أن أقوله بشأنه هو إنه قدّم خدمات جلى للإسلام والعلم..".

"إنه كان من النوادر في فهمه الإسلام ومختلف فنون الإسلام والقرآن الكريم..".

لقد قضى عمره الشريف على طريق الأهداف الإسلامية المقدسة وقارع بشدّة الانحراف والانتقاط.. وأنا أوصي الطلبة والمثقفين المتلزمين أن لا يدعوا كتب هذا الأستاذ العزيز يلفّها النسيان بفعل دسائس أعداء الإسلام..".

الأستاذ الشهيد مطهري يوضح بنفسه أهدافه في نشاطاته الفكرية ويقول:

"منذ سنة ١٣٣٠ هجرية شمسية (استشهد في ١٣٥٨هـش / ١٩٧٩م) حيث مسكت القلم لأكتب مقالاً أو لأخط كتاباً ماكان أمامي هدف سوى حل المشاكل والإجابة على الأسئلة المطروحة في الشؤون الإسلامية المعاصرة. كتاباتي بعضها فلسفي، وبعضها أخلاقي وبعضها اجتماعي وبعضها تاريخي، ومع اختلاف موضوعات هذه الكتابات فإنها توخّت هدفاً واحداً لا غير.."

«الدين الإسلامي الحنيف دين مجهول، حقائقه قد انقلبت بالتدريج في نظر الناس، والسبب الأساس في إعراض طائفة من الناس هو المفاهيم الخاطئة التي قدّمت باسم هذا الدين. هذا الدين المقدس يتعرض في عصرنا الراهن أكثر من أي شيء آخر إلى إساءة بعض أديعاء حماية الدين.."

"من هنا فإنني العبد الضعيف رأيت أنّ واجبي يفرض عليّ العمل في هذا

مركز علمي تخصصي تابع للعتبة العسكرية المقدسة، يعنى بدراسة تراث مدينة سامراء المشرفة وأئمتها

تحقيقه ونشره وحفظه.

■ الرؤية:

نشر تراث مدينة سامراء المشرفة وأئمتها

وأعلامها، وتوفير السبل الكفيلة بحمايته.

■ الرسالة:

تعريف العالم بالتراث الفكري والأخلاقي لأئمة

سامراء

والتأريخي للمدينة المشرفة، لإعادتها الى الذاكرة، كونها من المدن الإسلامية الخالدة.

■ الأهداف الرئيسية:

دراسة تراث مدينة سامراء المشرفة وأئمتها

وأعلامها، وتحقيقه ونشره وحفظه وبيان أهم

مميزاتها الدينية والحضارية والتراثية.

## تعريف بالمراكز والمؤسسات الدينية الشيعية

## مركز تراث سامراء

■ الأهداف الفرعية:

تسليط الضوء على تراث أئمة سامراء

وأعلامها – مولداً ومسكناً ومدفناً ابتداءً من

الإمام الهادي

التحقيق والتأليف والطباعة والنشر لتراثهم

الفكري والأخلاقي.

الاهتمام بتراث المراقد المقدسة في المدينة

والمزارات والمواقع الأثرية الأخرى والعمل على

توفير الحماية القانونية لها.

إبراز الوجه الحضاري والتراثي للمدينة العريقة

من خلال التعريف بمآثرها قديماً وحديثاً.

البحث في الإرشيف الوثائقي العراقي والعثماني

والإيراني والإنكليزي لجمع كل ما يخص مدينة

سامراء المشرفة وتوظيفه لمصلحتها.

تعزيز أطر التعاون العلمي والثقافي مع

الجامعات والمؤسسات البحثية والشخصيات

العلمية وتفعيل العمل المشترك.

إثراء المكتبات بالإصدارات المتخصصة ورفد

المؤسسات العلمية بالنتاج المعرفي.

■ المشاريع المنجزة: وهي على ثلاث محاور: